

التعليق على تفسير ابن كثير (31) | | المقدمة (12-31) | |

معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شوف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:01

الوصاة بكتاب الله حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا ما لك بن مغول قال حدثنا طلحة هو ابن مصرف سألت عبدالله بن أبي اوبي اوبي النبي صلى الله عليه وسلم قال لا. قال قلت فكيف كتب على الناس الوصية - 00:00:30

امروا بها ولم يوصوا قال اوصى بكتاب الله عز وجل وقد رواه في مواضع اخر مع بقية الجماعة الا ابا داود. من طرق عن ما لك بن مغول به وهذا نظير ما تقدم عن ابن عباس انه ما ترك الا ما بين الدفتين - 00:00:58

وذلك ان الناس كتب عليهم الوصية في اموالهم كما قال تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقررين. واما هو صلى الله عليه وسلم. فلم يترك شيئا يورث عنه - 00:01:24

وانما ترك ما له صدقة جارية من بعده. فلم يحتج الى وصية في ذلك ولم يوصي الى خليفة يكون بعده على التنصيص. لان الامر كان ظاهرا من اشاراته وامياءاته الى - 00:01:47

ولهذا لما هم بالوصية الى ابي بكر ثم عدل عن ذلك قال يابي الله والمؤمنون الا ابا بكر وكان ذلك وانما اوصل الناس باتباع كلام الله. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:02:07

محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى الوصاة بكتاب الله الترجمة للبخاري كأن المؤلف اعتمد كلام البخاري وزاد عليه فجعل الاصل كتاب الفضائل للامام البخاري ولذلك لا يشير اليه - 00:02:33

والا المفترض انه يشير الى ذلك فيقول قال الامام البخاري باب الوصاة بكتاب الله وفي الرواية الخشمي يعني الوصية لانه فيه ايه؟ من الذي يقول حدثنا محمد بن يوسف نعم؟ في البخاري في صحيح. والترجمة للامام البخاري - 00:03:00

والقارئ الذي يقرأ في كتاب الحافظ ابن كثير ما يدرك هذا الا اذا كان استصحب الامر من اول الكتاب لا شك ان عناية الامام حافظ ابن كثير كتاب الفضائل من صحيح البخاري - 00:03:24

بحيث جعله هو المحور الذي يدور حوله وينطلق منه ويضيف اليه روایات من الكتب الاخرى ولذلك الروایات غير المنسوبة الاصل فيها ان الامام البخاري كما عندنا هنا والا فالاصل ان يقول قال الامام البخاري - 00:03:44

روایات كثيرة مرت بنا قبل هذا من كلام الحوض بن كثير في ثنايا الروایات لا يوجد في البخاري فاذا عاد اليه بعد طول الكلام ينسى القارئ والمطلع ان هذا للامام البخاري - 00:04:07

الآن لولا ان المعلقين ذكروا ذلك نعم الذين علقو على الكتاب ذكروا هذا احد الطالب ما يدرك ليس عنده خبرة ودرية في صحيح البخاري ما يعرف ان هذا من كلامه - 00:04:30

وكما هو عادته رحمة الله يحذف الباب الموجود في صحيح البخاري البخاري يقول باب الوصاة بكتاب الله تعالى قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا مالك بن المغول قال حدثنا طلحة وابن مصرف سألت عبد الله ابن ابي اوبي اوبي - 00:04:49

اوبي النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية يعني كتب الله على الناس الوصية

وهو ايضا حث من كان عنده شيء - 00:05:10

لا يبيت ليلة او ليتان الا او ليترين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فكيف يحث الناس عليها؟ والله كتب الوصية في كتابه ولم يوصي هذا استدراك لكن المراد بالوصية المكتوبة الواجبة - 00:05:31

التي هي في الاموال التي اه تشغله الديون الوجوب في الوصية اللي تشغل الذمة من الديون والحقوق وهناك وصية مستحبة اذا اراد ان يخرج من ماله ما آآ يقدمه لنفسه امامه - 00:05:53

من افعال الخير والا فوصي بالديون مكتوبة واجبة والوصية للوالدين والاقرئين ثم نسخ ذلك بحيث لا وصية لوارث هنا يقول الحافظ تقدم الحديث في كتاب الوصايا مشروحا وقوله اوصى بكتاب الله تقدم بعد قوله - 00:06:16

لا حين قال له ولا اوصى بشيء اه تقدم لا وقوله فيه اوصى بكتاب الله بعد قوله لا حين قال له هل اوصى بشيء ظاهرهما التخالف وليس كذلك انه نفي ما يتعلق بالamarah ونحو ذلك لا مطلق الوصية - 00:06:42

يعني ما في وصية صريحة بلفظ الوصية او صي لفان من اصحابي بالخلافة من بعدي ما اوصى صريحا لكن الاشارات وظواهر النصوص تدل على ان الخليفة من بعده ابو بكر يأبى الله ورسوله الا ابا بكر - 00:07:04

وقدمه في الصلاة الى غير ذلك من النصوص التي كالصريح ليست صريحة نص بلفظ الوصية لكنها ظواهر تدل على امامه ابي بكر واما ما ينقل عنه عليه الصلاة والسلام وانه اوصى بالخلافة من بعده لعلي - 00:07:32

فلا يثبت ولا يصح اثبتها من تأثر بالبيئة الشيعية من ينتسب الى السنة كالصمعاني والشوكاني اثبتو وصي لعلي رضي الله عنه ولكنها لا تثبت بسند صحيح تأثير البيئة معروض وعلى كل حال هذا القول باطل والخلافة من بعده - 00:07:53

الادلة الصحيحة ابو بكر رضي الله عنه ذلك اتفق الصحابة واجتمعوا على امامته بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بعد خلاف يسیر انجلی بعد زمانه يسیر واتفق الصحابة واجتمعوا على امامته - 00:08:22

وخلافته بعد النبي عليه الصلاة والسلام ظاهرهما التخالف وليس كذلك انه نفي ما يتعلق بالamarah ونحو ذلك لا مطلق الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى حسا ويسافر به الى ارض العدو. اكرامه وتعظيمه - 00:08:45

واجلاله وعدم امتهانه ولا يسافر به الى ارض العدو ويتابع ما فيه فيعمل باوامره ويتجنب نواهيه. ويداوم تلاوته وتعلمها وتعلمه ونحو ذلك الى غير ذلك قرآن شرف هذه الامة وانه لذكر لك ولقومك - 00:09:13

قل انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يعني شرفكم خيركم من تعلم القرآن وعلمه جاءت النصوص الكثيرة بالحث على قراءته وتدبره ترتيله والعمل به تعلمها وتعلمه هذه لا تحتاج الى ان - 00:09:39

يفصل فيها فامر مفروغ من خير الكلام فضل الله على خلقه لانه كلام الله صفة من صفاته قال وقد رأه في موضع اخر مع بقية الجماعة الا ابا داود. الجماعة - 00:10:00

الستة مع الامام احمد الا ابا داود من طرق عن مالك ابن مغول به وهذا نظير ما تقدم عن ابن عباس انه ما ترك الا ما بين الدفتين يعني حمل الوصية - 00:10:19

على الخلافة فقط وكذلك المال لانه ما ترك مال يوصي به لكنه اوصى بالنساء خيرا سوصوا بالنساء خيرا ووصى ملك اليمين واوصى بالصلاه وبخروج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وانه لا يجتمع فيها دينان الى غير ذلك من الوصايا التي حفظت عنه عليه الصلاه والسلام - 00:10:36

ولم يوصي الى خليفة يكون بعده على التنصيص لان الامر كان ظاهرا من اشاراته وايمااته الى الصديق ولهذا لما هم بالوصية طلب من يكتب عنه الوصية حصل الخلاف والكلام بين يديه - 00:11:10

فكف عليه الصلاه والسلام عدل عن ذلك قال يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر سم من لم يتغنى بالقرآن وقول الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم كسابق - 00:11:31

من صحيح البخاري نعم وقول الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حدثنا يحيى بن بکير قال حدثنا الليث عن

عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن - 00:12:00

عن ابى هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقال صاحب له يريدي يجهر به - 00:12:26

ورد من هذا الوجه ثم رواه فرد من هذا الرجل فرد يعني يريدي يجهر به فرد من هذا الوجه ثم رواه عن علي نعم ثم رواه عن علي بن عبد الله المديني عن سفيان بن عبيدة عن الزهري به قال سفيان تفسيره - 00:12:45

يستغنى به وقد اخرجه مسلم والنسائي من حديث سفيان بن عبيدة به ومعنى ان الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته. ويحسنها وذلك انه يجتمع في قراءة الانبياء - 00:13:20

طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية. وذلك هو الغاية في ذلك وهو صلى الله عليه وهو سبحانه وهو سبحانه وتعالى يسمع اصوات العباد كلهم ببرهم وفاجرهم كما قالت عائشة رضي الله عنها سبحان الذي وسع سمعه الاصوات - 00:13:44

ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين اعظم. كما قال تعالى وما تكون في شأنى وما تتلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ في الآية ثم استماعه لقراءة انبئائه ابلغ كما دل عليه هذا الحديث العظيم - 00:14:16

ومنهم من فسر الاذن ها هنا بالامر والاول اولى لقوله ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن اي يجهر به والاذن الاستماع لدلالة السياق عليه. وكما قال تعالى - 00:14:44

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت اذا الارض مدت والفت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي استمعت لربها وحقت اي وحق لها ان تستمع امره وتطيعه فالاذن ها هنا هو الاستماع - 00:15:07

ولهذا جاء في حديث رواه ابن ماجة بسند جيد عن فضالة ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته - 00:15:31

وقول سفيان بن عبيدة ان المراد بالتغنى يستغنى به فان اراد انه يستغنى به عن الدنيا وهو الظاهر من كلامه. الذي تابعه عليه ابو عبيد القاسم ابن وسلم وغيره فخلاف الظاهر من مراد الحديث - 00:15:56

لانه قد فسره بعض رواته بالجهر وهو تحصيل القراءة والتحزين بها قال حرمالة سمعت ابن عبيدة سمعت ابن عبيدة يقول معناه يستغنى به. فقال لي الشافعي ليس هو هكذا ولو كان هكذا لكان يتغنى - 00:16:18

انما هو يتحزن ويترنم به قال حرمالة سمعت ابن وهب يقول يترنم به وهكذا نقل المزنی والربيع عن الشافعي رحمة الله تعالى قوله رحمة الله باب من لم يتغنى بالقرآن - 00:16:45

ثم صدر الباب بالالية ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم هذا فيه اشارة الى تأييد كلام سفيان بن عبيدة من باب الاكتفاء ومعنى الاستغناء اولم يكفهم يعني يغنينهم عن غيره - 00:17:07

من امور الدنيا كلها ومن الكلام كله اما من فسره يستغنى به يطلب الغنى الذي هو المال فلا وجه له لان السين هنا يستغنى الاصل فيها انها للطلب فطلبوا الاستغناء طلبوا الغناء به - 00:17:28

يشمل هذا وهذا لكن النصوص دلت على انه لا يجوز ان يتتأكد به من حطام الدنيا ويستعمل لذلك مع ان سبب نزول الآية يدل على خلاف ما اتجه من كلام الشرح - 00:17:54

من مطابقة الآية بتفسير سفيان بن عبيدة للحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن النبي ما استمع والاستماع هنا المراد به لازمه - 00:18:13

وهو الاجابة بعد صفة السمع والاستماع للجهر وعلا ثابتة من الدلائل القطعية لكن من لازمها الاجابة كما في قوله في الركوع والسجود سمع الله بمن حمده مقتضى ذلك انه يجيئ من حمده - 00:18:35

لم يأذن الله لشيء ما اذن لنبيه تغنى بالقرآن وقال صاحب له يريدي يجهر به يرفع صوته يرفع صوته والجهر المراد به مع الترنم والتحزن لا مجرد رفع الصوت الحالي عن ذلك - 00:18:54

لأنه جاء قوله جل وعلا ولا تجهر بصلاتك ولا تختلف بها مطلوب التوسط ليس المراد به الجهر رفع الصوت بقوة وإنما الصوت المتوسط بين الجهر والاصرار بحيث يتأثر في نفسه - [00:19:16](#)

ويؤثر في غيره قال فرد من هذا الوجه يعني ما يروى إلا من هذا الطريق ثم رواه عن علي ابن عبد الله ابن المدين عن سفيان ابن عبيدة عن الزهري قال سفيان وهذا في الصحيح - [00:19:36](#)

تفسيره يستغنى به وقال الشافعي رحمه الله لو اراد الاستغناة لقال يتغنى به يعني كما بقول الشاعر كلانا غني عن أخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغافلنا يعني استغناه - [00:19:52](#)

بعضنا عن بعض قال وقد اخرجه مسلم والنسائي من حديث سفيان ابن عبيدة ومعناه ان الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبينا يجهر بقراءته ويحسنها بكل ما قربت القراءة - [00:20:22](#)

من الوجه المأمور به كانت اوقع بالنفس واكثر اثرا بالقلب والله جل وعلا يستمع لها اكثر من غيرها وان كان يسمع الجميع لكن المراد بالاستماع لازمه وذلك انه يجتمع في قراءة الانبياء طيب الصوت - [00:20:42](#)

لكمال خلقهم لأن طيب الصوت من كمال الخلق لانه اكمل من ضده والانبياء اكمل من غيرهم في هذا وتمام الخاشية تحزن والتخشع التابع من القلب ليس المراد به التصنع نابع من القلب المتأثر بكلام الله جل وعلا - [00:21:09](#)

وذلك والغاية في ذلك هو سبحانه وتعالى يسمع اصوات العباد كل بروافعهم يعني مثل ما قالت عائشة ولكن الاستماع لقراءة عباده المؤمنين اعظم كما قال تعالى وما تكون بشأن وما تتلو منه من قرآن - [00:21:37](#)

ولا تعملون من عمل لكننا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه واقرب الاحوال لهذه الصفة ما كان في اخر الليل وصلة الفجر لان قرآن الفجر كان مشهودا ثم استماعه لقراءة انبائاته ابلغ كما دل عليه هذا الحديث العظيم من فسر الاذن - [00:21:53](#)

ها هنا بالامر الاول اولى لقوله ما اذن الله لشيء ما اذن به ان تغنى بالقرآن ان يجهر جاء الامر بتحسين وتزيين القرآن بالصوت زينوا القرآن باصواتكم منهم من يقول هذا مخلوب - [00:22:22](#)

لا اصل زينوا اصواتكم بالقرآن وها هنا مسألة مشكلة عند كثير من طلاب العلم وهي انه يقول انه يتأثر بقراءة حسن الصوت ولا يتأثر بقراءة من دونه او من ليس بحسن الصوت - [00:22:44](#)

الآيات تقرأ يقرأها القارئ الحسن الصوت ويتأثر بها السامع ويقرأها من دونه في الصوت فلا فلا تؤثر فيه فهل التأثير للقرآن او للصوت هل التأثير للقرآن او للصوت ها شوف - [00:23:10](#)

هل التأثير للصوت يعني حينما نسمع مقطع لقراءة قارئ من القراء المعروفين بحسن الصوت والتغنى بالقرآن والتخشع ويبكي بعض الناس ثم يقرأ نفس المقطع تقرأ سورة الواقعية مثلا من قارئ فيبكي الناس وتقرأ نفس السورة - [00:23:43](#)

ولا تؤثر فيهم فهل التأثير للصوت او للقرآن تأثرت بقراءة الثاني ها قال مع الصوت لا التأثير للقرآن المؤدي بهذا الصوت تأثير للقرآن المؤدي بهذا الصوت. لو ان التأثير للصوت - [00:24:09](#)

خل هذا القارئ الذي اثر في الناس يقرأ حديث من كلام النبي عليه الصلاة والسلام بيبكون الناس فضلا عن غيره من الكلام العادي ما في شك ان انها في ظاهر الامر انها مشكلة - [00:24:40](#)

القرآن هو القرآن تسمع من هذا تأثير وتسمع من هذا ما تأثر. السبب في ذلك ان هذا حق الامر زينوا القرآن باصواتكم ها فهو ببعضهم نفس الشخص نفس الشخص قرأ بكى لقراءة هذا ولم يبكي لقراءة هذا - [00:24:59](#)

نفسك وايضا يعني اذا قلنا انه قد يبكي لقراءة هذا الشخص في هذا الظرف ولا يبكي لقراءته نفسه في ظرف اخر ها ونفس القراءة الكلام مسجل تغير الصوت سمعته وبكيت - [00:25:28](#)

سمعته مرة ثانية ما بكينت شو السبب زيادة الايمان ونقشه له اثر ولذلك وجد في السلف من سمع القرآن اغمي عليه صبو الغشي وببعضهم كما نقل عن بعضهم مات صعق - [00:25:51](#)

نحن اول مرة نسمع هذا الكلام لا الايمان يزيد وينقص فوافق زيادة في ايمانه وتأثر تأثر كبير والله المستعان نقول هذا ضرب من

الخيال وكأنه اساطير ولا ما يدور في بالنما مثل هذا الكلام لكنه قرأناه - 00:26:13

وبعض العلماء ينكر مثل هذا يقول ان هذه الحالة ما حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام ولا لاصحابه. الغشى ما عرف في الصحابة ولا للنبي عليه الصلاة والسلام وابن سيرين يقول هذا اللي يغشى عليه خط ظعه على جدار - 00:26:37

وأقرأ القرآن ان سقط فهو صادق ثم سقط فهو يمثل نعم شوف شو شلون تبرع يقول اختبره ثم يغشى عليه لا صار بالارض جالس يقول مثل هذا ما هو ب صحيح - 00:26:53

ويستدل بان النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل له ذلك شيخ الاسلام يثبت مثل هذه الاحوال ونقلت عن كثير من السلف من التابعين فمن دونهم لا الصحابة - 00:27:19

قوله تعالى اي شعار غير يكون يغشى عليه ويصعق ويموت ها لكن هل هذا مدح ولا ذم لا ليس ب مدح على الاطلاق ولا ذم على الاطلاق. لاما لان القرآن وصفه الله جل وعلا بانه ثقيل - 00:27:34

لأنه ثقيل ونزل على قلب قوي قلب النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه من بعده فيه توازن قلب يتحمل مثل هذا القول الثقيل بعدهم عطفت القلوب وبقي التأثير. النبي عليه الصلاة والسلام يتأثر ولصدره ازيز كازيز المرجان - 00:27:59

واصحابه كذلك عرف عن ابي بكر انه رجل اسيف اذا قام يصلی ما يسمع الناس من البكاء وهذا كثير في الصحابة لكن ما يصل الى حد لان عندهم من المقاومة - 00:28:27

والتعادل بين القلب والملقي اليه ما يجعلهم يستفيدون من القرآن ويتأثرون فيه ويعملون بما فيه ويؤثر فيهم العمل مشكلتنا اننا نسمع وكأننا نسمع بعدهم جاء التابعون وصار عندهم شيء هذا التأثير يعني قلوبهم رقيقة - 00:28:40

يعني ما صار عندهم من التحمل اذا ما كان عنده عليه الصلاة والسلام وعند صاحبته الكرام فاستشعروا عظمة هذا القرآن كما استشعره النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته وجد الشعور بعظمته وتقله لكن قلوبهم - 00:29:04

اطعف ما صار فيه تعادل بعدهم جاء خلف خلوف ما استشعروا عظمة هذا القرآن ما استشعروا اصلا بحيث يؤثر فيهم نسمع القرآن كأننا نسمع اه اخبار نسأل الله العافية الله المستعان - 00:29:23

ما في شك من يشبع من القرآن لانه لولا قلوب تعي عظمة هذا القرآن وانه كلام الله جل وعلا ما ما استبدلنا به غيره واحد منا يجلس عند هالاخبار وعند هالقنوات الساعات - 00:29:54

ويقرأ القرآن وكأنه لا يعنيه ولم يؤمر به ولم ينهى لو استشعرنا ذلك لاخذنا العبرة والعظة من قصص الامم السابقة بعض الناس يقول فرعون مر على هذه الحياة وبغي وتجبر واهلكه الله بالغرض وخلاص انتهى - 00:30:16

هنا ما سوينا مثله وقوم نوح وقوم آهود قوم صالح كلهم حصل منهم ما حصل هنا ما بعد سوينا شيء عمر رضي الله عنه يقول مضى القوم ولم يرد به سوانا - 00:30:38

لقد كان في قصصهم عبرة لمن اللي يولع الباب فلو كنا نعتبر ونتصور ان هذا الكلام ما انزل الا من اجلنا والقوم مضوا والذين حصل ما هي مجرد تسلية يعني ان تقرأ كتاب التاريخ مثلا في البداية والنهاية وتقرأ في اي كتاب من كتب التاريخ وتشوف الواقع والاحاديث - 00:30:57

تلك امة قد خلت لها ما كسبت وعليها مكتسب ما يهمنا هذا هذا الكلام ما هو ب صحيح انما قراءة التاريخ للعبرة ولو نظرنا في كتب التاريخ بهذه الرؤيا وتغيرت احوالنا - 00:31:26

انظر ترى اقرأ في كتاب الحافظ ابن كثير شف افعال القوم الذين اهلكوا واحل عليهم الدمار والهلاك. شف بغداد سنة ست مئة وستة وخمسين وشف افعالهم ما هي بعيدة عن افعالهم - 00:31:47

قبل عشر سنوات او او ثمان سنوات او قبل ذلك واقرأ في الجزء السادس من نفح الطيب تجد افعالهم في نهاية دولة الاندلس وطبقها علينا اه علينا ان نعتبر ونذكر - 00:32:08

تاريخ انما كتبه اهل العلم ليس من اجل التسلية وتنظيم الاوقات لا لقد كان في قصصهم عبرة لولي الباب ما كان حديثا يفتر قال

وقول سفيان ابن عيينة ان مراد بالتفنی يستغنى به فان اراد انه يستغنى به عن الدنيا وهو الظاهر من كلامه الذي تابعه عليه ابو -

00:32:27

عبيد القاسم ابن سلام وغيره فخلاف الظاهر من مراد الحديث لانه قد فسره بعض رواته بالجهل بالجهل وتحسين القراءة والتحزين ثم قال الحافظ ابن كثير وعلى هذا في تصوير البخاري الباب بقوله اولم يكفهم -

انا انزلنا على الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون فيه نظر. لان هذه الاية الكريمة لان هذه الاية الكريمة ذكرت ردا على الذين سألوا ايات تدل على صدقه -

حيث قال ويقولون لله انزل عليه ايات من ربه فقل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. اولم يكفهم طلبوا مزيد من الايات فقال اولم يكفي من انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم -

فهو رد عليهم ومعنى ذلك اولم يكفهم اية دالة على صدقك على صدقك ازال القرآن عليك وانت رجل امي اين هذا من التفني بالقرآن وتحسين الصوت به او الاستغناء به عما عداه -

من امور الدنيا وعلى كل تقدير تصدر الباب بهذه الاية فيه نظر ثم علق الشيخ محمد الرشيد التصدير تصدر للباب بالاية على التقبيل الثاني او التصدير تصدر الباب بالاية على التقرير الثاني -

لتصدير تصدر الباب بالاية على التقدير الثاني وجه ظاهر اعتمد عليه شراح البخاري وهو الاستغناء بالقرآن عن غيره باطلاق يدخل فيه كل ما يناسبه لماذا؟ لان العبرة اولم يكفهم -

اكتفاء بالقرآن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اولم يكفهم انا انزلنا ان الم يكفيهم هذا القرآن عن غيره سواء كان فيما سألوا او في غيره وذكروا من اسباب نزول الائمة اخرجه الطبرى من -

من مجىء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوا من اهل الكتاب فقال النبي عليه الصلاة والسلام كفى بقوم ضلاله ان يرغيوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به -

غيره الى غيرهم فنزلت الاية على كل حال قد يتعدد السبب لاذن واحد وقد يتنزل هذا الكلام بعمومه على قضايا متعددة يشملها عموم النص نعم ايه لكن المسألة كل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها -

جزاه ايش اي نعم لذلك يوجد من يتتأكد بالقرآن وتعرفون في الاقطار عندكم عند غيركم والماتم والافراح والاحزان يكتسبون وراء هذا القرآن والله المستعان نعم وعلى هذا فتصدير البخاري الباب بقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم -

00:36:15

ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون فيه نظر لان هذه الاية الكريمة ذكرت ردا على الذين سألوا ايات تدل على صدقه حيث قال وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين -

اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ومعنى ذلك اولم يكفهم اية دالة على صدقك ازالنا القرآن عليك وانت رجل امي وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لاراتب المبطلون -

00:37:11

اي وقد جئت فيه بخبر الاولين والآخرين. فاين هذا من التفني بالقرآن؟ وهو تحسين الصوت به او استغناء به عما عداه من امور الدنيا فعلى كل تقدير تصدر الباب بهذه الاية فيه نظر -

00:37:38

تفضل ابو عبد الله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك هنا يقول الحافظ بن حجر رحمه الله وقد خفي وجه مناسبة تلاوة هذه الاية هنا على كثير من الناس كابن كثير -

00:38:00

ففني ان يكون لذكرها وجه على ان ابن بطال مع ما مع تقدمه قد اشار الى المناسبة على ان ابن بطال مع تقدمه قد اشار الى المناسبة من تقدمه على ابن كثير -

00:38:17

فقال اهل التأويل في هذه الاية ذكر اثر يحيى بن جعدة مختصرًا قال فالمراد اثر يحيى بن جعدة الذي ذكره الطبرى وسقناه في تعلقيات الشيخ رشيد قال فالمراد بالاية الاستغناء عن اخبار الامم الماضية -

00:38:37

وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالالية يدل على انه يذهب الى ذلك وقال ابن التين يفهم من الترجمة ان المراد بالتفني الاستغناء لكونه اتبعه الاية التي تتضمن الانكار على من لم يستغنى بالقرآن عن غيره - [00:39:01](#)
فحمله على الاكتفاء به وعدم الافتقار الى غيره وحمله على ظد الفقر من جملة ذلك نعم ها انما معلوم ان المقرر عند اهل العلم ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - [00:39:22](#)

وملائكة من المستحب الابه فله حكمه فما يعيين على فهمه داخل في حكمه فالسنة مفسرة للقرآن فهي تابعة له يعني ما يمكن تستغنى
بالقرآن عن السنة لانها هي المفسرة وهي الموضحة - [00:39:52](#)

ما يمكن ان تستغنى بالقرآن والسنة عما يعيين على فهم الكتاب والسنة ويعين على آآ صحة الاستنباط منها وصدق التعامل معها هنالك
علوم لابد منها. العلوم العربية على فهم الكتاب والسنة اذا مطلوبة - [00:40:11](#)

علوم الحديث اصول الفقه كل العلوم اللي يسمونها علوم اية لابد منها لفهم الكتاب والسنة استنباط اهل العلم من الكتاب والسنة
يحتاج اليه لانه يعطيك خبرة ودرية للاستنباط من الكتاب والسنة. فما تستغنى عن كلام العلماء - [00:40:31](#)

او الفقهاء كلها امور مترابطة وكلها بعضها يعين على فهم بعض تأخذ القرآن فقط تبي تقرأ بالمصحف ولا كيف تتعامل مع القرآن الا عن
طريق ما كتبه اهل العلم في الوسائل المعينة على فهمه - [00:40:49](#)

وتدبره اه ترتيله على ما ذكروه في كتب التجويد وغيره كل العلوم التي تعين على فهم القرآن حكمها داخلة في حكمه نعم والابن ها
هنا بالاول ومنهم وبين يقول - [00:41:08](#)

القول سفيان ثم قال والبر الاجتماع طول عمرك ان تقتله طبعا لما مم ابن كثير ومنهم مفسر ولا ولا ولا. نعم ومنهم يفسر الاذن هنا
بالامر لا الاول تفسير الاذن بالاستماع - [00:41:31](#)

ايه هذا الاول والاذن يراد به الامر فسره بعضهم بالامر ما اذن الله لشيء ما اذن نبي تغنى بالقرآن واذنت لربها وحقت اي استمعت وحق
لها ان تستمع وحق لها ان تأنمر - [00:42:20](#)

قال تاء اتينا طائعين استمعت لكلام الله جل وعلا اذنت لربها وحقت يعني استمعت وحق لها ان تستجيب لهذا الاستماع. هذا اولى من
تفسير الاذن بالامر وبين يعني ما تقدم ذكر الاستماع - [00:42:42](#)

في كلام هو مفهوم من قوله ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين ها ان لم يأذن الله لشيء ثم فهم المعنى الاذن الاستماع من قوله
ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين. هذا مراد نعم - [00:43:16](#)

ها الثاني بالامر لا نص بهذا الشكل هو فسر لم يأذن الله لشيء نعم لا ما هو لازم يصير لانه قال الاول احال الى شيء مجهول. وش هو
الاول؟ يعني تبي تدور بكلامه ما تلقى الا - [00:43:50](#)

ولكن استماعه لقراءة عباده هذا تفسير فلم يأذن. ها؟ ومعنى ان الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه بعد ما اخرج حديث مسلم نعم
نعم وما حديث مسلم. نعم هذا الاول - [00:44:14](#)

نعم فصل في ايراد احاديث في معنى الباب وذكر احكام التلاوة بالاصوات قال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن قبات ابن ابن
رزين عن علي بن علي علي - [00:44:32](#)

عن علي بن رباح. رباح اللخم عن مزيوط عنك؟ نعم عن علي بن رباح اللخم علي ابو عبد الله علي شوف التقريب فكر بترجمة انه ما
يرضى انه يصغر لكن درجوا على ذلك - [00:44:51](#)

ها الشیخ عمر ما شاء الله ومحبته وما يرضى انه يصغر لكن الناس مشوا عليه لا الله الا وبيجي ولده موسى بن علي بعد بهذا ايه
لكن العلماء درجوا على ذلك - [00:45:19](#)

كلهم ترجموا له بالتصوير نعم عن عقبة ابن عامر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في المسجد نتدارس
القرآن قال تعلموا كتاب الله واقتنوه قال وحسبت انه قال وتفغنا به فوالذي نفس بيده لهو اشد تفلفنا من - [00:45:49](#)
المخاض من العقل وحدثنا عن اشد تفلفنا من الابل في عقلها وفي رواية تفصيا ونفس المعنى نعم وحدثنا عبد الله بن صالح عن موسى

بن علي بنى علي. هذا ولده السابق. عن موسى بن علي عن ابيه عن - 00:46:18

عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك الا انه قال واقتنوه وتفنوا به ولم يشك. يعني ما قال فيه وحسبت نعم جزم وهكذا رواه احمد والنمسائي في كتاب فضائل القرآن. في احمد عندك - 00:46:43

خرج من المسند طيب ايه سم من حديث موسى ابن علي عن ابيه به ومن حديث عبدالله ابن المبارك عن خبات ابن رزين عن علي بن رباح عن عقبة وفي بعض الفاظه خرج علينا ونحن نقرأ القرآن - 00:47:06

فسلم علينا وذكر الحديث فيه ففيه دلالة على السلام على القارئ مع من كان مشتغلاً بأفضل الكلام يسلم عليه كما يسلم على المصلي والنبي عليه الصلاة والسلام كان يسلم عليه وهو يصلی فيرد بالاشارة - 00:47:37

نعم لا مصافح مشغله نعم ثم قال ابو عبيد حدثنا ابو اليهان عن ابي بكر بن عبدالله بن ابي مريم عن المهاصر بن حبيب. هاجر عند المهاجرها ايه كم - 00:47:58

عن المعاصر بن حبيب. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته عن النوم النوم وترك القرآن النوم بالليل وترك قراءته وتلاوته بالليل. نعم - 00:48:39

واتلوه حق تلاوته انا الليل والنهار. وتفنوه وتفنوه واذكروا ما فيه لكم تفلحون وهذا مرسل ثم قال ابو عبيد ناصر ما هو ما هو بصحابي قال في ترجمته قبل ضمرة الشامي الزيبي - 00:49:02

ترجمته عزيزة الوجود لم اجدها والتاريخ الكبير للبخاري المخطوطات فهي بالمحاضر وفي غاد بالمهاجر ما ذكر في حال الشي تابعي اي هذا كلام بن كثير بن مرسل التابعي نعم - 00:49:26

ثم قال ابو عبيد قوله تفنه اي اجعلوه غناءكم من الفقر. ولا تدعوا الاقلال معه فقرا وقوله وتفنوه يقول افتنوه كما تفتنوا الاموال اجعلوه ما لكم وقال ابو عبيد حدثني هشام ابن عمار يقول عبد الله بن عمر كيف يكون عبيبا من في جوفه كتاب الله - 00:49:51

قنا من جميع الوجوه نعم حدثني هشام بن عمار عن علي ابن حمزة عن الاوزاعي قال حدثني اسماعيل ابن عبيد الله ابن ابي المهاجر عن فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:50:22

لل اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال ابو عبيد هذا الحديث بعضهم يزيد في اسناده يقول عن اسماعيل ابن عبيد الله عن ولا فضالة عن فضالة - 00:50:44

وهكذا رواه ابن ماجة عن راشد بن سعيد بن ابي راشد عن الوليد عن الاوزاعي قدم تخرجه من سنن ابن ماجة حدث لله اشد اذن تقدم تخرجه من سنن ابن ماجة - 00:51:06

ها فهي ضبطة بهذا اذنت مصدر اذن ان لم اما ان تكون اذانا والا اذنا لانه مصدر يجي على هذا وهذا نعم وهكذا رواه ابن ماجة عن راشد بن سعيد بن ابي راشد - 00:51:25

عن الوليد عن الاوزاعي عن اسماعيل ابن عبيد الله عن ميسرة مولى فضالة عن فضالة عن النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته - 00:51:51

قال ابو عبيد يعني الاستماع وقوله في الحديث الآخر ما اذنا لانه مصدر يجي على ما استمع وقال ابو القاسم البغوي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا عبد الله ابن - 00:52:12

وعبدالرحمن بن ابي مليكة قال حدثنا القاسم ابن محمد قال حدثني السائب قال قال لي سعد يا ابن اخي هل قرأت القرآن قلت نعم قال ظني به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:52:33

ظنوا بالقرآن ليس منا من لم يغنى بالقرآن وابقوا من لم يظل يغنى اذا عدم الامر غنوا النجم ليس منا من لم يظن يغنى. يغنى؟ ايه من غنا والامر غنوا - 00:52:55

يعني تحسين الصوت ليس منا ومنه سمي الغنى غنى لانه حسن فيه الصوت وان كان فرق بين ذكر الرحمن وذكر الشيطان. نعم ليس منا من لم يغنى بالقرآن وابدوا فان لم تقدروا على البكاء فتباكوا - 00:53:19

وقد روى أبو داود يلا شيخ الطبرى نعم وقد روى أبو داود من حديث الليث وعمرو بن دينار كلًا هما عن عبدالله بن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي ناهيد عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم - [00:53:44](#)
ظن بالقرآن ورواه ابن ماجة من حديث ابن أبي مليكة عن عبد الرحمن ابن السائب عن سعد ابن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا القرآن نزل بحزن - [00:54:20](#)

فإذا قرأتموه فابكونا فان لم تبكوا فتبكونا وتغنووا به فليس منا وقال احمد حدثنا وكيع قال حدثنا عندي سقفها
بايش ويرفع نسخك كشوف الشيب - [00:54:38](#)

لا لأن التباكي والبكاء يناسبه الحزن وانا عندي بعد آآ عن عبد الله ابن أبي ناهيك عن سعد ابن أبي وقاص قال اول الكلام يقول
بحزن قبله فيه كلام - [00:55:07](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ايه ورواه ابن ماجة من حديث هذا زاهد اشار اليه انه من نسخة
ولا من شيء لها - [00:55:40](#)

ابوا ساقط من انف نفس النسخة اللي معاك اولاد الشيخها بعد فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن نزل بحزن
بحزن لا عندنا السق ولا عنده - [00:55:57](#)

عبد الرحمن ايه هذا خبر ثانى بلفظ اخر ايه لكن بلفظ اخر هذا اللفظ الاخر مهوب عندنا ذا وفي سقط اخر عند هذا القرآن نزل بحزن
فإذا قرأتموه فابكونا فان لم تبكوا فتبكونا - [00:56:17](#)

وتغنووا به فمن لم يتغنى به فليس منا بعده وقال احمد وقال احمد في سقف ايضاً نعم. قال احمد. وقال احمد حدثنا وكيع قال حدثنا
سعيد بن حسان المخزومي عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي ناهيك عن سعيد بن أبي عن سعد بن أبي وقاص قال رسول - [00:56:57](#)

طول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغنى بالقرآن قال وكيع يعني يستغنى به عندك يا ابو عبد الله ممها ولد الشيخ
موجودها الهلال عندي قال احمد ساقط - [00:57:28](#)

إلى اخره نعم ورواه احمد ايضاً عن حجاج وابي النظر كلًا هما عن الليث ابن سعد وعن سفيان بن عبيدة عن عمرو بن دينار كلًا هما عن
عبد الله بن أبي مليكة به - [00:57:56](#)

وفي هذا الحديث كلام طويل يتعلم هذا موجود في هذا الكلام بهذا الحديث موجود عندنا بس ما نسبه لاحمد وهو موجود مم وفي
هذا الحديث كلام طويل يتعلّق بسنته ليس هذا موضعه والله اعلم - [00:58:14](#)

اللهم صلي على محمد - [00:58:38](#)